

شبكات التواصل الاجتماعي وتشويه الذوق العام لدى الشباب دراسة ميدانية لطلبة جامعة بابل

Social Media and the Distortion of Public Taste Among Youth A Field Study of University of Babylon Students

ظاهر محسن هاني

جامعة بابل، العراق: taheer20052000@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2025/10/12

تاريخ القبول: 2025/10/23

تاريخ النشر: 2025/12/31

ملخص:

انطلاقاً من أن الشباب هم قادة المستقبل وأحد أهم عناصره الفاعلة تقع هذه الدراسة ضمن نطاق الدراسات الوصفية التحليلية، لذلك فإن أهدافها تتمحور في التعرف على شبكات التواصل الاجتماعي من حيث أهميتها ودورها في المجتمع، وتوضيح مفهوم الذوق العام وطبيعته، ومن ثم الوقوف على الدور الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في تشويه الذوق العام لدى الشباب الجامعي. وأستخدم الباحث منهج المسح بالعينة لأنه يتلاءم مع طبيعة هذا البحث، كما تم استخدام استمارة استبانة تضمنت بعض الأسئلة ذات العلاقة بموضوع البحث تم تطبيقها على عينة من طلبة جامعة بابل بلغ عددهم (375) من الذكور والإناث، إذ تم اختيارهم بطريقة عشوائية ونسبة (30%) من مجموع مجتمع البحث الكلي والبالغ عددهم (12492) طالباً وطالبة، بالإضافة إلى اعتماد آلية الملاحظة البسيطة والمقابلة وبرنامج (Spss) كوسائل استحصال المعلومات من الطلبة وتحليل البيانات الاحصائية، ومن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث؛ بأن (52%) من المبحوثين يرون بأن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت بدلاً عن المؤسسات التقليدية، كما أشار (80,3%) من المبحوثين بأن الأشخاص المؤثرين على شبكات التواصل الاجتماعي لهم دور سلب في تغيير مفاهيم الذوق العام لدى الشباب، كما أكد (87,5%) من المبحوثين بأن نشر تفاصيل الحياة الشخصية يشوه معنى الخصوصية وينعكس سلباً في تشويه الذوق العام. وخرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات تتلاءم وطبيعة الظاهرة المدروسة.

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي، تشويه الذوق العام، الشباب، الجامعة، المجتمع العراقي.

Abstract :

This descriptive and analytical study operates from the premise that youth are the leaders of the future and one of its most vital components. The study's objectives are to identify the importance and role of social media networks in society, clarify the concept and nature of public taste, and then ascertain the role that social media plays in distorting public taste among university students.

The researcher used the survey method with a sample, as it is appropriate for the nature of this research. A questionnaire was also used, which included questions related to the

research topic and was applied to a sample of (375) male and female students at the University of Babylon. The sample was selected randomly and constitutes (30%) of the total research population of (12,492) students. In addition, simple observation, interviews, and the SPSS program were used to collect information from students and analyze statistical data.

Among the most prominent findings of the study are that (52%) of the respondents believe that social networks have become a substitute for traditional institutions. Additionally, (80.3%) of respondents indicated that social media influencers have a negative role in changing the concepts of public taste among youth. Finally, (87.5%) of respondents confirmed that publishing personal life details distorts the meaning of privacy and negatively impacts public taste. The study concluded with a set of recommendations that are in line with the nature of the phenomenon under investigation.

Keywords : Social Networks, Distortion of Public Taste, Youth, University, Iraqi Society.

مقدّمة:

مع بداية الالفية الثالثة حصلت تغييرات وتحولات هائلة وسعت دائرة العلاقات الانسانية والاجتماعية ووطورت وسائل تواصل لمواكبة تلك التغييرات، بحيث أصبحت تلك الوسائل هي المتحكم في ادارة تلك العلاقات الانسانية من خلال شبكتها العنكبوتية وتطبيقاتها الذكية وبرامجها المسلية التي تستهوي الكبار قبل الصغار. لذا نجدها تميل نحو مداعبة النفس البشرية وشهواتها وهذا ما يجعل الشباب بخصائصهم واهتماماتهم يميلون نحو استخدامهما لأسباب عدة ابرزها صور التهميش والاقصاء والهشاشة التي تميزهم. ومن ثم فإن الولوج في شبكات التواصل الاجتماعي ومشاهدة ونشر ومشاركة المحتويات التي تتنافى مع قيم المجتمع وثقافته وتشوهها ما هي إلا صور تعبيرية ضاغطة تعبر عن أزمة حقيقية لشباب يحاول الهرب من واقع مأزوم نحو واقع افتراضي ملامحه مشوهة وأساسه خاوية يسهم في تشويه معالم الحقيقية الاجتماعية.

مشكلة الدراسة

إن الثورة التكنولوجية في مجال الاتصالات والمعلومات في القرن الحادي والعشرين قد ظهرت انعكاساتها بشكل واضح في جوانب عدة من حياتنا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية... الخ، إذ تمخضت تلك الثورة تطبيقات وشبكات تواصل اجتماعية شكلت إبعاداً جديدة لنمط العلاقات الاجتماعية بين افراد المجتمع، وأتاحت فرص الاتصال والتواصل بعيداً عن الضوابط المعتادة، وشكلت نمطاً صورياً لكل ما يمس حياة الفرد في المجتمع والذي غالباً ما يعكس نمط الحياة الغربية. وهذا النمط شهد اقبالاً واسعاً من الشباب لأنه يحاكي مشاعرهم وميولهم

وغرائزهم، لا بل انه يتماشى مع تطورهم العقلي والجسمي ويحاول تجسيد ذلك التطور من خلال عرضه لمنشورات تجذبهم وتنساق لغرائزهم اللامحدودة، وهذا ما يجعلنا نشاهد صوراً ومقاطع فيديو ومواقع غير مقبولة اجتماعياً في مجتمعنا العراقي الا أن نسبة مشاهدتها لدى الشباب مرتفعة جداً وهذا ما يدفع الشباب للتمرد على قيم المجتمع والانسياق وراء الأنماط الصورية والفيديوية المشوهة للذوق العام والغير مقبولة عرفاً وقانوناً.

أهمية الدراسة

تنطلق أهمية الدراسة من اعتبارات عدة أهمها:

1. الشغف المتزايد لدى الشباب في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في ظل التغيرات التكنولوجية المتسارعة.
2. الدور المتزايد والمؤثر لشبكات التواصل الاجتماعي وما تحدثه من انعكاسات اجتماعية. فالعصر الرقمي ما تزال انعكاساته عنيفة مستغلة شغف الشباب، وخلق ضغوطاً وتحديات لأفراد المجتمع العراقي وشبابه.
3. تستهدف الدراسة فئة الشباب فهم عماد المجتمع وقادته ومحور تنميته المستدامة، والمتأثرون بكل المتغيرات الرقمية، ومن ثم فإن آرائهم لها ابعاد مهمة في توجيه الرأي العام نحو هذه الظاهرة الخطيرة.
4. نقص الدراسات المتعلقة بتشويه الذوق العام في مجال علم الاجتماع. إذ تعد هذه الدراسة أول دراسة حسب علم الباحث تتناول شبكات التواصل الاجتماعي وتشويه الذوق العام لدى الشباب.
5. يعكس موضوع الذوق العام نمطاً اجتماعياً وثقافياً، ذلك أن تشويه الذوق العام يهدد الامن المجتمعي ويقوض قيمه الانسانية وروابطه الاجتماعية وعلاقاته الثقافية.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالي إلى:

1. التعرف على طبيعة شبكات التواصل الاجتماعي الاكثر استخداماً لدى الشباب.
2. الكشف عن أهم أهداف الشباب من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.
3. تحديد الدور الذي تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي في تشويه الذوق العام لدى الشباب.

تحديد المفاهيم والمصطلحات

أولاً: شبكات التواصل الاجتماعي

تعرف شبكات التواصل الاجتماعي على أنها مجموعة من المواقع على شبكة الانترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب تتيح التواصل بين الافراد في بنية افتراضية يجمع بين افرادها اهتمام مشترك، ويتم التواصل بينهم من خلال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض¹. وقد اعتبرها ايفانس (Evans) بأنها عملية يقوم عن طريقها الناس بالاتصال والمشاركة عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة².

ثانياً: الذوق العام

الذوق في اللغة مصدر ذاق الشيء يذوقه ذوقاً وذواقاً ومذاقاً، فالذواق والمذاقُ يكونان مصدرين ويكونان طعماً³. ويعرف الذوق بأنه فن السلوك الجميل، والتصرف المقبول اجتماعياً، والذي يراعي العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية⁴. ويمكن تعريف الذوق العام بأنه آداب السلوك التي تقتضي معرفة ما هو لائق او مناسب في موقف اجتماعي معين، فيقال حسن الذوق، صاحب ذوق، وقليل الذوق⁵.

ثالثاً: الشباب

لا يوجد تعريف جامع مانع لمفهوم الشباب بين الباحثين في العلوم الاجتماعية، ويرجع ذلك لأسباب كثيرة؛ منها: الاختلاف حيول تحديد الحد الأعلى والأدنى لمرحلة الشباب، فبعض الباحثين يخفض من مستوى الحد الأدنى ويجعله في مستوى سن الثانية عشرة، والبعض الآخر يرفع هذا الحد ويجعله خمسة عشر عاماً، وجانب ثالث رفعه أكثر وجعله اثني عشر عاماً، وتظهر نفس درجة الاختلاف نفسها حول الحد الأعلى والذي يتراوح بين سن الرابعة والعشرين والخامسة والثلاثين⁶. كما يمكن تعريف الشباب بأنها الشريحة العمرية التي تتضمن دوافع وحاجات محددة ولها موقعها في بناء المجتمع⁷.

شبكات التواصل الاجتماعي: خصائصها وتأثيراتها

تمثل شبكات التواصل الاجتماعي بما تحمله من رمزية نمطاً اجتماعياً وثقافياً يجمع مجموعة من الأفراد في بوتقة متعددة المعالم والاتجاهات وتصهرهم بنسق قيمها الخاصة وبيئتها الثقافية ولغتها الخاصة لتنتج ثقافة رقمية جديدة لها ضوابطها ومحدداتها وشروطها. هذه الثقافة تشكل بعداً جديداً ونمطاً مختلفاً من العلاقات الاجتماعية يختلف عن النمط التقليدي الذي تعودنا ونشأنا عليه، فلم تعد المؤسسات الاجتماعية قادرة على مجاراة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على

افرادها وهذا ما يجعل الميكانيزمات الضاغطة التي تحملها تلك الشبكات لها فعل مؤثر في سلوك وافعال وردود افعال افراد المجتمع. وهذا ما يجعلنا نضع في الاعتبار مجموعة من الخصائص التي تتمتع بها شبكات التواصل الاجتماعي والتي منها:

1. المشاركة: حيث تشجع المساهمات وردود الافعال بين الاشخاص الافتراضيين.
2. الانفتاح: تتيح وسائل التواصل الاجتماعي خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة، وانشاء صفحات ومواقع متعددة، فهي تشجع التصويت والتعليق وتبادل المعلومات بكل حرية ونادراً ما توجد حواجز امام ذلك.
3. الترابط: شبكات التواصل الاجتماعي عبارة عن شبكة معقدة من العلاقات الافتراضية التي تربط الأفراد بعضهم البعض الاخر من خلال مواقعها ووسائلها المتعددة⁸.
4. حرية التعبير: تمنح وسائل التواصل الاجتماعي مساحة كبيرة من الحرية بعيداً عن القيود المكانية والزمانية، لا بل ان مستخدميها يعبر عما في داخله دون خوف أو تردد أو خجل.
5. السرية: تتيح السرية لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي التهرب من المسؤولية أو المسائلة المجتمعية.

وقد أدى التوسع في انتشار وسائل الاتصال الاجتماعي إلى تعدد أغراضها، وبالتالي تعدد التصنيفات التي تناولت أنواعها، ومن ذلك تصنيف هنزل (Hanzl) الذي قدم تصنيفاً ثلاثياً للوسائل الاجتماعية بناء على وظيفتها في تقديم المعلومات وذلك على النحو التالي⁹:

1. شبكات الاكتشاف والمشاركة: وهي تلك الشبكات التي تسمح لمستخدميها بتجميع المحتوى المراد نشره، حيث يستطيع المستخدم في تلك الشبكة تجميع النص والصورة والصوت معاً؛ لتركيب مكون جديد يمكن نشره، ومنها: youtube, Slideshare, flicke.
2. شبكات الإنشاء والمشاركة: وهي تلك الشبكات التي تسمح لمستخدميها بالمحادثة المتراكبة بحيث يمكن مشاركة أي من الردود فيما بعد؛ ليصبح موضوع جديد قابل للنقاش ومنها: Twitter, Virtualreality.
3. شبكات المحادثة والمشاركة من خلال الدعوة: هي تلك الشبكات التي تسمح لمستخدميها بالمحادثة ومشاركة الملفات، مثل شبكات البيع والشراء والمزادات العلنية.

وعلى هذا الأساس تعد شبكات التواصل الاجتماعي أداة ذات حدين، فيمكن أن تكون قوة إيجابية للاتصال والتعليم والتعلم، والتعبير والحوار الهادف؛ ولكنها في الوقت ذاته تحمل في طياتها مخاطر

جسيمة على الصحة النفسية، العلاقات الاجتماعية، والأمن المجتمعي إذا لم يتم استخدامها بوعي ومسؤولية، لذا سنركز على الآثار السلبية تماشياً مع أهداف الدراسة الحالية ونذكر منها:

1. الترويج للأفكار المنحرفة الخادشة للحياء.
2. التشكيك بالقيم المجتمعية والأخلاق.
3. الانسحاب المجتمعي والانعزال.
4. تشويه مفهوم المواطنة والإخلاص للوطن.
5. التشكيك الدائم بقدوة المجتمع.

ثانياً: الشباب العراقي: بين غايات الاستخدام وتشويه الذوق العام

تختلف الغايات التي يندفع من خلالها الشباب للولوج إلى شبكات التواصل الاجتماعي والانتقال من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي، مستغلاً المساحة الواسعة من حرية التحرك وابداء الرأي دون قيود زمانية أو مكانية، وقد ينشئ عدة حسابات له ليعبر من خلالها عن رغباته وافكاره. وهذا ما يشجع على الانغماس والادمان على هذه المواقع والتطبيقات والانعزال التدريجي عن الواقع المعاش وتشكيل انماط سلوكية مشوهة وبعيدة عن القيم الأخلاقية المعاشة، وعلى هذا يمكن توضيح بعض الغايات التي تدفع الشباب لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي نذكر منها:

1. غايات دينية: وغالباً ما تكون موجهة نحو المواعظ الدينية من خطب وتوجيهات ونصائح وفتاوى دينية تعزز الجانب الديني لدى الشباب.
2. غايات سياسية: وهي بالأساس منساقاة وراء الجمعيات والاحزاب السياسية والدعاية لها وكسب المزيد من المؤيدين لها ونشر افكارها وبرامجها السياسية والمشاركة في كل فعاليتها السياسية.
3. غايات اجتماعية: ويسعى من خلاله الشباب نحو بناء المزيد من العلاقات الاجتماعية، ونشر افكارهم ورؤاهم وتطلعاتهم مع المجموعات الاخرى التي تلتقي معهم في نفس التوجهات.
4. غايات ترفيهية: تفرض المرحلة العمرية على الشباب نمطاً خاصاً من الترفيه فالصور والمقاطع الفيديوية تداعب غرائزهم فينجذبون لها لا ارادياً ويدمنون عليها وقد يشاركون في صناعة محتواها ونشرها.

5. غايات نفسية: تشكل المشاعر النفسية لدى الشباب نسقاً مهماً يصعب التكهن بأفعاله، وعلى الرغم من الخصائص النفسية المشتركة لدى الشباب فإن شبكات التواصل الاجتماعي توفر لهم عالماً مثالياً للتنفيس عن مشاعرهم ولذاتهم الجنسية الوهمية.

هذه الغايات وغيرها تشجع الشباب ليدخلوا العالم الرقمي الخفي ليتحرروا من العوائق والقيود الاجتماعية والدينية وحتى اللغوية فهي توفر أجواء تناعم غرائزهم وعواطفهم وهذا ما يوفر غطاءً لكل تصرفاتهم الشبابية الغير محسوبة العواقب التي تشوه الذوق العام.

الإجراءات المنهجية للدراسة

1. منهج الدراسة وأداتها:

في ضوء الأهداف المحددة لهذه الدراسة التي تعد من الدراسات الوصفية التحليلية؛ تم اعتماد منهج المسح الاجتماعي، بالإضافة إلى اعتماد الاستبانة والمقابلة والملاحظة البسيطة كوسائل لأستحصل المعلومات أثناء العمل الميداني.

2. مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من الذكور والإناث من طلبة جامعة بابل لكليات (الإدارة والاقتصاد، الطب، الفنون الجميلة، القانون، الصيدلة، التربية للعلوم الإنسانية، التربية الأساسية) وللمراحل الدراسية كافة؛ إذ بلغ عددهم (12492)، ونظراً لتجانس مجتمع الدراسة فقد تم سحب عينة عشوائية طبقية تمثل (30%) من مجتمع البحث الكلي. وبالتالي بلغ مجموع العينة (375) طالب وطالبة من الدراسة الصباحية فقط للعام الدراسي (2024-2025). وكما في جدول (1) ادناه.

جدول (1)

يوضح توزيع العينة حسب الكليات

الكلية	العدد الكلي	العينة المسحوبة
كلية التربية الأساسية	2266	68
كلية التربية للعلوم الإنسانية	2628	79
الإدارة والاقتصاد	1840	55
الطب	2368	71
الفنون الجميلة	1100	33

شبكات التواصل الاجتماعي وتشويه الذوق العام لدى الشباب
دراسة ميدانية لطلبة جامعة بابل

31	1020	القانون
38	1270	الصيدلة
375	12492	المجموع

3. حدود الدراسة ومجالاتها

تمثل مجالات الدراسة الحدود البشرية والزمانية والمكانية التي يتحرك الباحث من خلالها لجمع البيانات وهي:

1. المجال المكاني: ويتمثل بـ (7) كليات (2 منها إنسانية) و (5 منها علمية) في جامعة بابل*.
2. المجال البشري: ويتمثل في الطلبة وللمراحل الدراسية كافة ومن الدراسة الصباحية من الكليات المختارة وكما في الجدول (1).
3. المجال الزمني: وقد حددت الفترة الزمنية من 2025/4/16 إلى 2025/5/29.

4. الوسائل الإحصائية

استخدم الباحث برنامج SPSS لتحليل نتائج الدراسة.

5. خصائص عينة الدراسة

جدول (2) يوضح خصائص عينة الدراسة

الخصائص			%	الخصائص			%
الجنس	ذكور	39	مهنة	موظف مدني	42	مستوى	ضعيف
	إناث	61		كاسب	36		تعليم
العمر	20-18	38	الآباء	رجل أمن أو عسكري	22	الآباء	عالي
	23-21	57					ضعيف
	26-24	5					وسط
							58

* واحدة من الجامعات العراقية الكبيرة التي تأسست في العام (1991) تقع في محافظة بابل الواقعة في وسط العراق على ضفاف نهر الفرات. تتألف الجامعة من 21 كلية تتوزع في ثلاثة مجمعات أساسية تقع جميعها في مركز مدينة الحلة. الحرم الجامعي المركزي يقع غربي مدينة الحلة على الطريق الرابط بين مدينتي بابل والنجف.

19	عالي	مستوى تعليم الأمهات	53	موظفة	مهنة الأمهات	61	علمي	التخصص
			20	أعمال حرة		39	إنساني	
			27	ربة بيت		42	م. محافظة	محله السكن
			11	يزيد عن الحاجة	كفاية الدخل	28	م. قضاء	
			39	يسد الحاجة		20	م. ناحية	
			50	لا يكفي		10	قرية	

نتائج الدراسة

1. عدد الساعات التي يقضيها الشباب على شبكات التواصل الاجتماعي

جدول (3) يوضح عدد الساعات التي يقضيها الشباب على شبكات التواصل الاجتماعي

النسبة المئوية	العدد	الإجابة
12	45	أقل من ساعة
28	105	3-1
41,6	156	6-4
18,4	69	أكثر من 6 ساعات
100	375	المجموع

يتضح من الجدول (3) بأن (12%) من المبحوثين يؤكدون على أنهم يقضون وقتاً أقل من ساعة على شبكات التواصل الاجتماعي، كما أشار (28%) منهم على أنهم يقضون ما بين (3-1) ساعات يومياً على شبكات التواصل الاجتماعي، ونجد أن (41,6%) منهم يقضون ما بين (6-4) ساعات يومياً على شبكات التواصل الاجتماعي، في حين نجد أن (18,4%) منهم قد أكدوا أنهم يقضون (أكثر من 6 ساعات) يومياً على شبكات التواصل الاجتماعي

2. شبكات التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الشباب

جدول (4) يوضح شبكات التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الشباب

النسبة المئوية	العدد	الإجابة
22,1	83	فيسبوك
9,3	35	تويتر
16,5	62	انستغرام

شبكات التواصل الاجتماعي وتشويه الذوق العام لدى الشباب
دراسة ميدانية لطلبة جامعة بابل

31	116	تيك توك
21,1	79	سناب شات
100	375	المجموع

أشارت بيانات الجدول (4) على أن (22,1%) من المبحوثين يستخدمون (الفيسبوك)، وأن (9,3%) منهم يستخدمون (تويتر)، بينما نجد أن (16,5%) منهم يستخدمون (انستغرام)، كما نجد أن (31%) منهم يستخدمون (تيك توك)، في حين نجد أن (21,1%) من المبحوثين يستخدمون (سناب شات).

3. الغاية من استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي

جدول (5) يوضح الغاية من استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي

النسبة المئوية	العدد	الإجابة
20,8	78	التواصل مع الأهل والأصدقاء
19,2	72	متابعة الأخبار
26,4	99	الترفيه والتسلية
16,3	61	التعليم والمعرفة
17,3	65	التسوق
100	375	المجموع

تؤكد بيانات الجدول (5) بأن (20,8%) من المبحوثين يؤكدون على أنهم يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي لغرض (التواصل مع الأهل والأصدقاء)، بينما نجد أن (19,2%) منهم يستخدمونها لغرض (متابعة الأخبار)، وأن (26,4%) يستخدمونها لغرض (الترفيه والتسلية)، كما أن (16,3%) يستخدمونها لغرض (التعليم والمعرفة)، في حين أكد (17,3%) منهم على أنهم يستخدمونها لغرض (التسوق).

4. شبكات التواصل الاجتماعي بديلاً عن المؤسسات التقليدية

جدول (6) يوضح شبكات التواصل الاجتماعي بديلاً عن المؤسسات التقليدية

النسبة المئوية	العدد	الإجابة
52	195	نعم
48	180	لا
100	375	المجموع

أكدت بيانات جدول (6) بأن (52%) من المبحوثين يرون بأن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت بديلاً عن المؤسسات التقليدية، في حين يؤكد (48%) منهم على أن المؤسسات التقليدية مازالت تحتفظ بمكانتها وتأثيرها.

5. عدد الإعجابات والمشاركات ومساهماتها في انتشار مقاطع تشوه الذوق العام

جدول (7) يوضح عدد الإعجابات والمشاركات وانتشار مقاطع تشوه الذوق العام

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	277	73,9
لا	98	26,1
المجموع	375	100

تشير بيانات الجدول (7) على أن (73,9%) من المبحوثين يؤكدون بأن عدد الإعجابات والمشاركات تسهم في انتشار مقاطع تشوه الذوق العام، في حين نجد أن (26,1%) منهم يؤكدون بأن عدد الإعجابات والمشاركات لا تسهم في انتشار مقاطع تشوه الذوق العام.

6. شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها في الذوق العام للشباب

جدول (8) يوضح شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها في الذوق العام للشباب

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	293	78,1
لا	82	21,9
المجموع	375	100

أظهرت بيانات الجدول (8) على أن (78,1%) من المبحوثين يؤكدون بأن شبكات التواصل الاجتماعي تؤثر في الذوق العام للشباب، في حين نجد أن (21,9%) منهم يؤكدون بأن شبكات التواصل الاجتماعي لا تؤثر في الذوق العام للشباب.

7. مظاهر تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الذوق العام للشباب

جدول (9) يوضح مظاهر تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الذوق العام للشباب

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
انتشار المحتوى الهابط	54	18,4
الترويج للقيم السلبية	43	14,7

شبكات التواصل الاجتماعي وتشويه الذوق العام لدى الشباب
دراسة ميدانية لطلبة جامعة بابل

11,3	33	تشويه الهوية الثقافية
13,3	39	تقليد غير واع
19,4	57	زيادة النزعة الاستهلاكية
22,9	67	التشكيك بالقدوة في المجتمع
100	293	المجموع

وعند سؤال المبحوثين عن مظاهر تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الذوق العام للشباب، جاءت الإجابات كما في الجدول (9) فقد أشار (18,4%) على أن (انتشار المحتوى الهابط) يعد أحد مظاهر تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الذوق العام للشباب، بينما يؤكد (14,7%) منهم على أن (الترويج للقيم السلبية) يعد أحد مظاهر التأثير، بينما نجد أن (11,3%) منهم يرون بأن (تشويه الهوية الثقافية) يعد مظهراً من مظاهر تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الذوق العام للشباب، ويعتقد (13,3%) من المبحوثين بأن (التقليد الغير واع) هو أيضاً يمثل أحد تلك المظاهر، في حين يؤكد (19,4%) منهم على أن (زيادة النزعة الاستهلاكية) تعد أحد مظاهر ذلك التأثير، في حين يرى (22,9%) بأن (التشكيك بالقدوة في المجتمع) يعد مظهراً من مظاهر تأثير شبكات التواصل الاجتماعي في الذوق العام للشباب.

8. تعرض الشباب للمحتوى المسيء للذوق العام

جدول (10) يوضح تعرض الشباب للمحتوى المسيء للذوق العام

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	302	80,5
لا	73	19,5
المجموع	375	100

تؤكد بيانات الجدول (10) على أن (80,5%) من المبحوثين يرون بأنهم تعرضوا لمحتوى مسيء للذوق العام على شبكات التواصل الاجتماعي، في حين يرى (19,5%) منهم على أنه لم يتعرضوا لمحتوى مسيء للذوق العام على شبكات التواصل الاجتماعي.

9. طبيعة الإجراء نتيجة التعرض للمحتوى المسيء للذوق العام

جدول (11) يوضح طبيعة الإجراء نتيجة التعرض للمحتوى المسيء للذوق العام

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
---------	-------	----------------

24,8	75	تجاهل المحتوى
29,8	90	الإبلاغ عن المحتوى
14,9	45	مشاركة المحتوى
39,5	92	التعليق على المحتوى
100	302	المجموع

تشير بيانات الجدول (11) على أن (24,8%) من المبحوثين يؤكدون على أنهم (يتجاهلون المحتوى) المسيء للذوق العام على شبكات التواصل الاجتماعي، بينما أكد (29,8%) منهم على (الإبلاغ عن المحتوى) المسيء على شبكات التواصل الاجتماعي، كما أشار (14,9%) منهم على (مشاركة المحتوى)، في حين أكد (39,5%) على أنهم (يعلقون على المحتوى) المسيء.

10. شبكات التواصل الاجتماعي والترويج للتفاهة

جدول (12) يوضح شبكات التواصل الاجتماعي والترويج للتفاهة

النسبة المئوية	العدد	الإجابة
83,2	312	نعم
16,8	63	لا
100	375	المجموع

تؤكد بيانات الجدول (12) على أن (83,2%) من المبحوثين يرون بأن شبكات التواصل الاجتماعي تسهم في الترويج للتفاهة، في حين يرى (16,8%) منهم على أن شبكات التواصل الاجتماعي لا تسهم في الترويج للتفاهة.

11. أسباب تشويه الذوق العام لدى الشباب

جدول (13) يوضح أسباب تشويه الذوق العام لدى الشباب

النسبة المئوية	العدد	الإجابة
18,4	69	التأثر بالثقافات الغربية
24,5	92	ضعف الرقابة الأسرية
20,5	77	قلة الوعي الثقافي

شبكات التواصل الاجتماعي وتشويه الذوق العام لدى الشباب
دراسة ميدانية لطلبة جامعة بابل

13,1	49	ضعف المستوى الاقتصادي
23,5	88	ضعف الوعي الديني
100	375	المجموع

تشير بيانات الجدول (13) على أن (18,4%) من المبحوثين يرون بأن (التأثر بالثقافات الغربية) هي أحد أسباب تشويه الذوق العام لدى الشباب، بينما يرى (24,5%) منهم على أن (ضعف الرقابة الأسرية) تعد أحد أسباب تشويه الذوق العام لدى الشباب، كما أكد (20,5%) منهم على أن (قلة الوعي الثقافي) من أسباب تشويه الذوق العام لدى الشباب، ويعتقد (13,1%) منهم على أن (ضعف المستوى الاقتصادي) أحد أسباب تشويه الذوق العام لدى الشباب، وأكد (23,5%) من المبحوثين على أن (ضعف الوعي الديني) أحد أسباب تشويه الذوق العام لدى الشباب.

12. المؤثرين على شبكات التواصل الاجتماعي وتغيير مفاهيم الذوق العام للشباب

جدول (14) يوضح المؤثرين على شبكات التواصل الاجتماعي وتغيير مفاهيم الذوق العام للشباب

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
أحياناً يؤثر	301	80,3
لا يؤثر	74	19,7
المجموع	375	100

تؤكد بيانات الجدول (14) على أن (80,3%) من المبحوثين يرون بأن الأشخاص المؤثرين على شبكات التواصل الاجتماعي لهم دور سلبي في تغيير مفاهيم الذوق العام لدى الشباب، بينما يرى (19,7%) عكس ذلك.

13. تغير المعايير الجمالية والفنية لدى الشباب

جدول (15) يوضح تغير المعايير الجمالية والفنية لدى الشباب

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم تغيرت	322	85,9
لم تتغير	53	14,1
المجموع	375	100

أظهرت بيانات الجدول (15) على أن (85,9%) من المبحوثين يؤكدون بأن المعايير الجمالية تغيرت بسبب ما يعرض في شبكات التواصل الاجتماعي، في حين يرى (14,1%) منهم على أن المعايير الجمالية لدى الشباب لم تتغير.

14. نشر تفاصيل الحياة الشخصية وتشويه معنى الخصوصية

جدول (16) يوضح نشر تفاصيل الحياة الشخصية وتشويه معنى الخصوصية

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	328	87,5
لا	47	12,5
المجموع	375	100

توضح بيانات الجدول (16) على أن (87,5%) من المبحوثين يرون بأن نشر تفاصيل الحياة الشخصية يشوه معنى الخصوصية وينعكس سلباً في تشويه الذوق العام، في حين يرى (12,5%) منهم عكس ذلك.

15. مجالات تشويه الذوق العام في شبكات التواصل الاجتماعي

جدول (17) يوضح مجالات تشويه الذوق العام في شبكات التواصل الاجتماعي

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
اللغة والألفاظ	93	24,8
الملابس الغير محتشمة	88	23,5
التصرفات الاستعراضية	69	18,4
الإيحاءات الجنسية	125	33,3
المجموع	375	100

أظهرت بيانات الجدول (17) بأن (24,8%) من المبحوثين يؤكدون بأن (اللغة والألفاظ) المتداولة في شبكات التواصل الاجتماعي تشوه الذوق العام لدى الشباب، بينما يرى (23,5%) منهم على أن (الملابس الغير محتشمة) هي من تشوه الذوق العام لدى الشباب، كما يعتقد (18,4%) منهم على أن (التصرفات الاستعراضية) في شبكات التواصل الاجتماعي هي من تشوه الذوق العام لدى الشباب، في حين يرى (33,3%) منهم على أن (الإيحاءات الجنسية) المنتشرة في شبكات التواصل الاجتماعي هي من تشوه الذوق العام لدى الشباب.

16. شبكات التواصل الاجتماعي وزيادة اهتمام الشباب بالمظاهر السطحية

جدول (18) يوضح شبكات التواصل الاجتماعي وزيادة اهتمام الشباب بالمظاهر السطحية

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	277	73,9
لا	98	26,1
المجموع	375	100

تؤكد بيانات الجدول (18) على أن (73,9%) من المبحوثين يرون بأن شبكات التواصل الاجتماعي تزيد من اهتمام الشباب بالمظاهر السطحية، في حين يرى (26,1%) منهم على أنها لا تزيد من اهتمام الشباب بالمظاهر السطحية.

17. اللغة المستخدمة في شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها سلباً على لغة الشباب

جدول (19) يوضح تأثير اللغة المستخدمة في شبكات التواصل الاجتماعي سلباً على لغة الشباب

الإجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم يؤثر	298	79,5
لا تؤثر	77	20,5
المجموع	375	100

توضح بيانات الجدول (19) على أن (79,5%) من المبحوثين يرون بأن مستوى اللغة المستخدمة في شبكات التواصل الاجتماعي يؤثر سلباً على اللغة العربية لدى الشباب، في حين يرى (20,5%) منهم عكس ذلك.

أبرز النتائج

1. أشار (52%) من المبحوثين بأن شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت بديلاً عن المؤسسات التقليدية.
2. وأن (73,9%) من المبحوثين يؤكدون بأن عدد الإعجابات والمشاركات تسهم في انتشار مقاطع تشويه الذوق العام.
3. كما أكد (80,5%) من المبحوثين بأنهم تعرضوا لمحتوى مسيء للذوق العام على شبكات التواصل الاجتماعي.

4. واتضح أن (83,2%) من المبحوثين يرون بأن شبكات التواصل الاجتماعي تسهم في الترويج للتفاهة.
5. وأن (80,3%) من المبحوثين يرون بأن الأشخاص المؤثرين على شبكات التواصل الاجتماعي لهم دور سلبي في تغيير مفاهيم الذوق العام لدى الشباب.
6. كما أشار (85,9%) من المبحوثين بأن المعايير الجمالية تغيرت بسبب ما يعرض في شبكات التواصل الاجتماعي.
7. وأن (87,5%) من المبحوثين يرون بأن نشر تفاصيل الحياة الشخصية يشوه معنى الخصوصية وينعكس سلباً في تشويه الذوق العام.
8. ويؤكد (73,9%) من المبحوثين بأن شبكات التواصل الاجتماعي تزيد من اهتمام الشباب بالمظاهر السطحية.

التوصيات

1. من الضروري أن تقوم الإدارة الجامعية في جامعة بابل بإدخال مادة أو ورش عمل ضمن المناهج الدراسية تركز على التربية الرقمية، وأخلاقيات استخدام الإنترنت، وأهمية التمييز بين المحتوى الجيد من السيء.
2. تقوم الإدارة الجامعية في جامعة بابل بتنظيم ندوات، ومحاضرات، وحملات توعية داخل الحرم الجامعي بمشاركة أساتذة مختصين وخبراء في علم الاجتماع والإعلام لتسليط الضوء على هذه الظاهرة.
3. من الجيد أن تدعم وتشجع الإدارة الجامعية في جامعة بابل المبادرات الطلابية التي تهدف إلى إنتاج محتوى هادف وإبداعي على منصات التواصل الاجتماعي، مما يساعد في مواجهة المحتوى المشوه للذوق العام.
4. كما أن وسائل الإعلام المرئي دور كبير في تشجيع صانعي المحتوى المحليين على إنتاج محتوى ذي جودة عالية يعكس الثقافة العراقية ويحترم الذوق العام.
5. وأيضاً يمكن لوسائل الإعلام المرئي إطلاق حملات إعلانية وتوعوية تستهدف الشباب، وتوضح مخاطر المحتوى الهابط وانعكاساته على الهوية الثقافية العراقية.
6. ولا ننسى دور وزارة الاتصالات بأن تقوم بمراقبة منصات التواصل الاجتماعي، وأن تعمل على غلق كل منصة تنشر محتوى يتضمن تشويها للذوق العام للشباب.

7. كما يمكن لوزارتي الداخلية والعدل تفعيل القوانين النافذة التي تستهدف كل محتوى يشوه الذوق العام للشباب بصورة خاصة وللمجتمع بصورة عامة.
8. وانطلاقاً من أعلاه يمكن لوزارتي التربية والتعليم العالي تنظيم ورش عمل وحملات توعية للآباء والأمهات حول أهمية المراقبة الأبوية الذكية للمحتوى الذي يستهلكه أبنائهم على شبكات التواصل الاجتماعي.
9. ولا تغفل دور وزارة الشباب والرياضة من خلال قيامها بتجهيز مراكز الشباب بكل المستلزمات الضرورية التي تساعد الشباب في ممارسة هواياتهم الرياضية والفنية، ونشر تلك النشاطات في شبكات التواصل الاجتماعي كمحتوى هادف.

الهوامش

1. وليد رشاد زكي، نظرية الشبكات الاجتماعية من الايديولوجيا الى الميثولوجيا، سلسلة قضايا استراتيجية، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، القاهرة، 2012، ص 3.
2. راسم الجمال، العلاقات العامة الدولية والاتصال بين الثقافات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2009، ص 169.
3. محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1993، 11/10.
4. مروة أمين، الإنكيت، المركز العربي الحديث، القاهرة، د.ت، ص 40.
5. فيصل بن عبد الرحمن، احكام المحافظة على الذوق العام بين الفقه الإسلامي والنظام السعودي (دراسة تأصيلية)، مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية، العدد 23، الطائف، 2020، ص 369.
6. دلال الشحات السعيد، العالم الافتراضي ومخاطره على الشباب دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة المنصورة، مجلة الآداب، العدد 73، جامعة المنصورة، مصر، 2023، ص 599.
7. احمد مي خلف، العوامل الثقافية والاجتماعية وتأثيرها على الخطط الاستراتيجية لتشغيل الشباب في بعض دول العالم، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، 2019، ص 49.
8. خالد عثمان يوسف، ثورة الشبكات الاجتماعية (ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها التقنية، الاجتماعية، والاقتصادية، الدينية، السياسية على الوطن العربي والعالم)، ط1، دار النفاث لل نشر والتوزيع، عمان، 2013، ص 26.
9. مكي بنت حميد السبيعي، أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تدريس العلوم في تنمية التحصيل الدراسي والتفكير الاستدلالي لدى تلميذات الصف الأول المتوسط بمدينة مكة المكرمة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 12، العدد 3، جامعة أم القرى، الرياض، ص 18.

المصادر والمراجع

1. احمد مي خلف، العوامل الثقافية والاجتماعية وتأثيرها على الخطط الاستراتيجية لتشغيل الشباب في بعض دول العالم، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، 2019.

2. خالد عثمان يوسف، ثورة الشبكات الاجتماعية (ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها التقنية، الاجتماعية، والاقتصادية، الدينية، السياسية على الوطن العربي والعالم)، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، 2013.
3. دلال الشحات السعيد، العالم الافتراضي ومخاطره على الشباب دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة المنصورة، مجلة الآداب، العدد 73، جامعة المنصورة، مصر، 2023.
4. راسم الجمال، العلاقات العامة الدولية والاتصال بين الثقافات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2009.
5. وليد رشاد زكي، نظرية الشبكات الاجتماعية من الأيديولوجيا إلى الميثولوجيا، سلسلة قضايا استراتيجية، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، القاهرة، 2012.
6. محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1993، 11/10.
7. مروة أمين، الإتكية، المركز العربي الحديث، القاهرة، د.ت.
8. فيصل بن عبد الرحمن، أحكام المحافظة على الذوق العام بين الفقه الإسلامي والنظام السعودي (دراسة تأصيلية)، مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية، العدد 23، الطائف، 2020.
9. منى بنت حميد السبيعي، أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تدريس العلوم في تنمية التحصيل الدراسي والتفكير الاستدلالي لدى تلميذات الصف الأول المتوسط بمدينة مكة المكرمة، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 12، العدد 3، جامعة أم القرى، الرياض، 2020.

References and Sources

1. **Ahmed Muhyi Khalaf**, *Cultural and Social Factors and Their Impact on Strategic Plans for Youth Employment in Some Countries of the World*, Dar Al-Taleem Al-Jami'i, Alexandria, 2019.
2. **Khaled Othman Youssef**, *The Social Networks Revolution (The Nature of Social Media Sites and Their Technical, Social, Economic, Religious, and Political Dimensions on the Arab World and the World)*, 1st ed., Dar Al-Nafaes Publishing and Distribution, Amman, 2013.
3. **Dalal Al-Shahat Al-Saeed**, *The Virtual World and Its Dangers to Youth: A Field Study on a Sample of Mansoura University Students*, Journal of Arts, No. 73, Mansoura University, Egypt, 2023.

4. **Rasim Al-Jamal**, *International Public Relations and Intercultural Communication*, The Egyptian-Lebanese House, Cairo, 2009.
5. **Waleed Rashad Zaki**, *Social Network Theory: From Ideology to Mythology*, Strategic Issues Series, The Arab Center for Cyberspace Research, Cairo, 2012.
6. **Muhammad ibn Mukarram ibn Ali Ibn Manzur**, *Lisan al-Arab*, Dar Sader, Beirut, 1993, 10/11.
7. **Marwa Amin**, *Etiquette*, Modern Arab Center, Cairo, n.d. (no date).
8. **Faisal bin Abdul Rahman**, *Provisions for Preserving Public Taste Between Islamic Jurisprudence and the Saudi System (An Original Study)*, Taif University Journal for Humanities, No. 23, Taif, 2020.
9. **Mona bint Hamid Al-Subaie**, *The Impact of Using Social Media in Teaching Science on Developing Academic Achievement and Deductive Thinking Among First-Grade Intermediate Female Students in Makkah*, Journal of Educational and Psychological Sciences, Vol. 12, No. 3, Umm Al-Qura University, Riyadh, 2020.